# النهوض بزيارة الاربعين من خلال المسارح والمعارض والمكتبات


| الباحثة | الباحث | الباحث المهندس |
| --- | --- | --- |
| م. م. خولة خمري | عبد الكريم جعفر الكشفي | علي إبراهيم الليلو |
| جامعة محمد الشريف | مدير عام تربية ديالى السابق | مسؤول التعليم الالكتروني/ تربية ديالى |
| الجزائر | العراق | العراق |



**الملخص**

تُعدُّ زيارة الأربعين من أهم الشعائر الدينية الحسينية المقدسة من حيث آثارها الثقافية وحجمها وتفاصيلها، فهي مناسبة إنسانية يشترك فيها الناس باختلاف دياناتهم وطوائفهم معتبرين أن الحسين عليه السلام رمزاً ثورياً للتحرر من الطغيان، والتسامح والمحبة والتضحية والايمان بالآخر وغيرها، وان زيارة الاربعين هي قاموس ثقافي جامع لكل المفردات التي نحن بحاجة اليها في وقتنا الراهن لننهض بوطنٍ وشعب وأرض اندثرت لولا وجود روح الحسين واهله واصحابه عليهم السلام.

ولا غرابة إن أصبحت هذه الزيارة المليونية نموذجاً حياً للتلاقح الثقافي الفكري والارتقاء الحضاري، وأضحت مثالاً حياً للتعايش السلمي وتطبيقاً ميدانياً للتكافل الاجتماعي ونموذجاً عبر التاريخ، ولا يوجد حدث بعد سقوط صدام عام ٢٠٠٣م يجسد المعاني الانسانية كزيارة الاربعين.

لذلك ينبغي علينا اليوم ونحن نحارب الارهاب الفكري والارهاب الاجرامي الذي يهدد الوجود الانساني في وقتنا المعاصر ان نوظف هذه الزيارة وهذا التقارب الثقافي الانساني الراقي، من خلال المعارض والمسارح والمكتبات في نشر وتجسيد أهداف ثورة الامام الحسين في محاربة التخلف الثقافي ونشر الوعي الرصين، وإشاعة ثقافة التسامح وقبول الآخر، ومحاربة الارهاب بكل انواعه والتكفير بكل صوره.

إن ثمار هذه الزيارة المباركة هي الدواء النافع والبلسم الناجع لشعوبنا الراقدة تحت تأثير الثقافات الخارجية ومن أبرزها ما يُقَدَّم عبر الانترنت من برامج وألعاب تجعل أبناءنا يقضون أوقاتهم فيها بما يسبب لهم الضرر.

هذا ما استحضرناه في هذه الوريقات المتواضعة والتي هي مشاعر تجيش في صدورنا اتجاه هذا الحدث

العالمي، وان قافلة العز والاباء ستسجل المشهد الاخير لأعظم واقعة عرفها التاريخ البشري، وهي تحمل بين أنفاسها جبال الآلام والاحزان التي كتب الله لها الخلود، لتظل حية حاضرة في نفوس الملايين من محبي الامام الحسين عليه السلام عبر التاريخ.

فزيارة الاربعين اصبحت نموذجاً حياً للتلاقح الفكري والارتقاء الحضاري، وأضحت مثالاً حياً للتعايش السلمي وتطبيقاً ميدانياً للتكافل الاجتماعي، ولا يبالغ المتتبع لأحداث تلك الزيارة إذا قطع بانه لا يوجد نموذج عبر التاريخ يجسد المعاني الانسانية كزيارة الاربعين، نقول يجب علينا ان نوظف هذا التقارب الانساني الراقي في هذه الزيارة المباركة لكل ما هو جميل ومبدع وانساني، وان نعكس الصورة المثلى لأهداف واقعة الطف الخالدة من خلال المسرح والمعرض والمكتبة باعتبار هذه الوسائل الثلاث من الامور المهمة في نشر الوعي وبناء ثقافة انسانية خالدة تتماشى واهداف الامام الحسين الخالدة.

# The Promotion of Arbaeen through theaters, galleries and libraries

*Researcher Lecturer. Khawla Khimri*
University of Mohamed El-Sharif / Algeria

*Researcher Abdul Karim Jaafar al-Kashfi*
Former Director General of the Diyala Education Directorate/ Iraq

*Researcher Eng. Ali Ibrahim El-Lailo*
E - Learning Officer
The Diyala Education Directorate / Iraq.

## Abstract

The visit of forty of the most important religious rituals of the Holy Husseini in terms of cultural effects, size and details, is a humanitarian occasion in which people share their religion and sects, considering that Hussein is a revolutionary symbol of liberation from tyranny, tolerance, love, sacrifice and faith in others and others. Vocabulary that we need in our time to go to the homeland and the people and land had been destroyed had not been the spirit of Hussein and his family and his friends.

It is no surprise that this visit has become a living example of intellectual cultural interchange and cultural development. It has become a living example of peaceful coexistence and a field application of social solidarity and a model throughout history. There is no event after the fall of Saddam in 2003.

Therefore, today we must fight intellectual terrorism and criminal terrorism that threatens human existence in our time. We should use this visit and this high-level human cultural rapprochement through exhibitions, theaters and libraries to spread and realize the objectives of Imam Hussein's revolution in the fight against cultural backwardness, And accepting the other, and fighting terrorism in all its forms and atonement in all its forms.

The fruits of this blessed visit are the beneficial medicine and the effective balm of our dancing people under the influence of foreign cultures, the most important of which is the online programs and games that make our children spend their time causing them harm.

This is what we have brought to light in these humble and sensational forms, which are the feelings of our hearts in the direction of this world event. The convoy of the best of our lives will record the final scene of the greatest event known to human history. It holds the mountains of pain and sorrow that God wrote for eternity, to remain alive in the hearts of millions. Lovers of Imam Hussein through history.

The visit of the 40s has become a living example of intellectual reconciliation and cultural advancement. It has become a living example of peaceful coexistence and a field application of social solidarity, and does not exaggerate the follower of the events of this visit. If we conclude that there is no model throughout history that embodies the human meanings such as the 40th visit, we must employ this noble human rapprochement. This blessed visit to all that is beautiful, creative and human, and reflect the ideal picture of the objectives of the eternal child through the theater, exhibition and library as these three important things in the dissemination of awareness and building a culture of humanity immortal in line with the objectives of the mother M. Al-Hussein immortal.

**المحور الأول:**

**النهوض بزيارة الاربعين من خلال المسارح**

كان المسرح في بدايته عند اكثر شعوب العالم فناً من فنون القول، ظهر كنشاطات مارسها الإنسان البدائي وبرزت فيها لمسات جمالية وذوقية، واختلط فيه العمل والتراتيل والإيقاعات المتعددة التي كانت لها حاجة يومية تتعلق بالظواهر شبه الدرامية التي شاعت في أماكن متعددة من العالم، وحينما انتقل هذا الفن إلى فنون الخشبة التي فرضتها فنون الأداء الصوتي والجسدي اخذ يصاغ بمنطق فني يستلهم أساسه من المعاناة والانفعال الحياتي الصادق تبعاً للمناهج والأساليب المتباينة ما بين اتجاه المعايشة واتجاه العرض، وهذه الامور كلها تخضع لمنظومة تعبيرية يؤطرها الجسد والصوت والأفكار والاحاسيس.

وبدأ فن المسرح يحتل موقع الريادة في قيادة المجتمع نحو التعبيرية في البنى الاجتماعية والاقتصادية على اعتباره محاكاة للواقع بكل تفاصيله الداخلية المكونة للحياة، ويعتمد كثيراً على الخبرة، وكما يقول جون ديوى: ((الخبرة مسألة تفاعل بين الكائن الحي وبيئته، والبيئة إنسانية كما هي مادية، بمعنى أنها تشتمل على عناصر التقليد والانظمة الاجتماعية، كما تشتمل على مواد البيئة المحلية))[1]، وهذا ما وجدناه يتجسد في مسرح واهداف واقعة الطف ذات الابعاد الانسانية الخالدة ، والمسرح حسب رأينا القاصر هو فن يمكن اعتباره:

١. فن استطاع أن يكون المحصلة الكبرى لكل الأفعال والاحاسيس والآلام والانشطة سواء كانت علمية أو إنسانية.

٢. إن المسرح وان اختلفت وظائفه تبعاً للحاجة في بعض الأحيان، إلا انه يبقى يصب في معين مهم، حيث يجسد الحياة بصورها المختلفة: فرح، حزن، خوف وغيرها.

٣. المسرح يعرض الحياة التي نعيشها بمقوماتها الجمالية والفكرية وبالتالي يصنع الإنسان الواعي، ويخلق له العلاقة والكيفية في التعامل مع هذه المقومات الجمالية والفكرية، وتبعاً لذلك يكون المسرح وسيلة انسانية ثقافية توعوية للإنسان في قيادة مجتمعه وضمير شعبه.

٤. لقد ولد المسرح يوم ولد المجتمع، وهو في كينونته الأساسية ظاهرة شعبية انسانية تجسد حياة الانسان ونشاطه، والبحث والمزاوجة بين النظرية الفكرية والممارسة العملية حتى يكوّن شكلاً منسجماً مع المضمون ويعطي صورة انسانية خلاقة مقاربة للواقع المعاش.

٥. المسرح يزود المتلقي بالمعلومات المتنوعة عن الواقع الاجتماعي والتاريخي والثقافي والانساني، فهو يمثل طريقة متوازية للمعرفة، متميزة عن سائر الطرائق التي بواسطتها يتوصل الإنسان إلى فهم بيئته، عندها فقط يتاح لنا تقدير أهميته في تاريخ الجنس البشري[2]، الأمر الذي يساعد على تنوير حياته وتغييرها نحو الاحسن وفق واقع جديد وهذا هو الذي نتوخاه من المسرح الحسيني الواعد.

٦. المسرح هو علم الوجدان وتأريخ الإحساس البشري، فهو يرصد جوهر معاناة وقيم ومبادئ الإنسان واحاسيسه ليترجمه إلى حركة ولفظ

وإشارات، وبهذا يكون المتلقي فاعلاً ومنفعلاً معه وفيه، ومن هنا يمكن للمسرح أن يرصد الواقع الانساني ويعيد صياغته نحو الاحسن وفق التساؤلات التي تنشط عقله عندما يلمس التناقضات والغرابة في واقعه، وبذلك يكون هذا الفن مدخلاً أساسياً للتثقيف وشحذ الوعي عند المتلقي وايصاله للحقيقة.

٧. ان المسرح هو الفن الذي تلتقي عنده جميع الفنون وتستضيء فيه الحياة الإنسانية بالنور الروحي، فهو عمل مشترك بين المبدعين رغم اختلاف تجاربهم واهتماماتهم، يعتمد المؤثرات الصوتية والضوئية أو غير ذلك من العناصر التي تؤلف في مجموعها العرض المسرحي، فكل هذه الجوانب عناصر هامة متداخلة ومتفاعلة ويتألف منها فن المسرح، ولا نغفل الجمهور العنصر الهام الذي يتجه إليه برسالته الانسانية.

إن فن المسرح مرتبط بخاصية المحاكاة عند الإنسان وهذا ما موجود عند كل شعوب المعمورة ، فهو نتاج للاحداث الواقعية والانسانية والموضوعية التي وقعت بين الناس والتي لها تأثيرها الفاعل والمباشر على حياته وعلى المتلقي لإدامة الصلة الحيوية بين الواقع المليء بالمتناقضات والمسرح الذي يعبر من خلال أدواته عن الدراما الإنسانية بكل ما فيها من مشاكل وأزمات حياتية وبصرف النظر عن اختلاف الزمان والمكان. وتأتي أهمية المسرح من كونه ثقافة لها القدرة على استقراء الواقع والمساهمة في تغييره، كما انه وسيلة للتواصل بين العناصر الحيوية للناس من خلال مبدأ المشاركة بين خشبة المسرح والقاعة وإيجاد جمهور فاعل ومنفعل لا يكتفي بالتسلية فقط، فضلاً عن ان المسرح هو أبداع يخرج الفرد من فرديته ويدخله في إطار الجماعة، ويخرجه من الظلمات الى نور الوعي، فكم له القدرة في الرسم التقريبي للزمن الآتي والفعل المستقبلي، وايجاد حلول لمعاناة الناس وبيان اهدافهم المرسومة، فالمجتمع يحتاج إلى الفنان، هذا العرّاف الأكبر، ومن حقه أن يطالبه بأن يكون واعياً مثقفاً. لا نستطيع أن ننكر أهمية وجود الفن في صميم الحياة الاجتماعي، لأن المجتمع نفسه قد اعتبر الفن وظيفة اجتماعية في كل زمان[٣].

إن فن المسرح هو القدرة على تغيير السلوك الجمعي لفترات انتقالية متعددة في بنية المجتمع وصولاً إلى الإنسان المعاصر المليء بالمعرفة، وخلال الحركات التعبيرية على المسرح، فضلاً عن ان المسرح مرتبط اساساً بعملية تغيير الواقع وتنويره من خلال استخدام الطرق العلمية التي تعكس المعاناة التي تهم الشعوب وصولاً إلى الغاية أو هدف معين، ولهذا يساهم في تنوير وتثقيف المجتمع، لأنه يعكس حلول مقومات حضارية مادية كانت أم معنوية عبر مسيرة البشر التكوينية، كما أنه وسيلة توعوية لكل البشر من أجل إغناء الحياة وتنويرها والمحافظة على النوع البشري للارتقاء به نحو القيم الانسانية وتخفيف كاهل المعيشة عنه، وهذا يشمل قمة ما يقوم به الإنسان. والإرادة اللازمة لإتمام الاندماج بين الفرد والمجموع هو الفن الذي يمثل قدرة الإنسان غير المحدودة على الارتقاء بالآخرين وعلى تبادل الرأي والتجربة معهم[٤].

ان المسرح وتحديداً المسرح الحسيني الذي نتطلع

له يستطيع أن يرفع الإنسان من التمزق والتشتت إلى الوحدة والتكامل والتسامح والايمان بالآخر، والتعريف بضرر الافكار المنحرفة، والتيارات التكفيرية الاجرامية وفضح ممارساتها، وتعريف الناس بالبدائل المهمة لكل التيارات الانحرافية، فضلاً عن ان المسرح الجاد يمكّن الإنسان من فهم الواقع، وهو لا يساعده على تحمله فحسب، بل يزيد من تصميمه على جعل هذا الواقع أكثر إنسانية وأكثر جدارة بالإنسان. ويمكننا أن نذكر وظيفة المسرح بغية التوصل إلى فهم جوهري له، ومن جانب صلته بالحياة الحضارية للمجتمع من جانب آخر، حيث يقول جون الفلاسفة ((ليس في وسعنا أن نفصل المسرح عن الحياة الحضارية لكل مجتمع مادامت الحضارة بمعناها الواسع هي مصدر شتى أنواع الفنون بما فيها التمثيل والغناء والموسيقى وغيرها، فالمسرح الجاد هو الأعمال المملة، وينبغي أن تحول دون ذلك تربية الجماهير من ناحية الوعي الاجتماعي، لان الفنان المسرحي يحاول فهم ماهية حياتنا البشرية نفسها، وإدراكنا لوجودنا البشري وتقديرنا لموقع مجتمعنا الاسلامي الإنساني في الكون وموقعنا وموقع ثورة الامام الحسين عليه السلام في المجتمع، وعلاقتها بالجماهير السائرة نحو قبة الفداء والتضحية، قبة سبط الرسول صلى الله عليه وآله، وان عملية الإدراك هذه بعيدة عن التسلية وذلك لأن المسرح في صوره العليا لا يمكن تحديد وظيفته في أي من هاتين اللفظتين المتعة أو الفائدة بالمعنى المتداول لهذين التعبيرين، فإن المشاعر التي يثيرها المسرح والتجارب التي ينقلها أكبر عمقاً وتعقيداً وسعةً وشمولاً واستيفاءً وكمالاً[٥].

من خلال ما شهدناه في زيارة الاربعين من مسرحيات جسَّدت ملحمة الطف الخالدة التي هي وجه آخر للمسرح الحسيني، تبين لنا أن المسرح الحسيني مسرح رسالي، وعلى الكاتب المسرحي قبل كل شيء أن يكون مؤمناً إيماناً حقيقياً بمبادئ المدرسة الحسينية، وان يكون سعيه صادقاً من أجل تقديم هذا النموذج الى العالم بشكل جاد.

بعد سقوط نظام صدام الديكتاتوري الظالم في العراق عام ٢٠٠٣م أُنجزت مسرحيات حسينية كثيرة في طريق زوار الامام الحسين عليه السلام، نُفّذَ بعضها بشكل شخصي، والبعض الاخر نفذتها وحدة المسرح الحسيني التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وقُدّمَ بعضها عن طريق طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة بشكل تطوعي، ولا يخفى على احد ما للمسرح من دور كبير في عملية التثقيف لأنه خطاب بَصَري له الدور الكبير في خلق وتطوير الذائقة الفنية للمتلقي العراقي[٦].

اننا نعتقد بضرورة استعمال الوثيقة التاريخية واتخاذها اساساً جوهرياً في المسرح الحسيني، ولكن بشرط توفر عنصر الحداثة والحيوية وتوفر اسلوب الخلق والتخليق والابتكار في الكتابة، لأننا نعتقد ان الكاتب المسرحي الحسيني عليه ان لا يكون مجرد مؤرخ ينقل الاحداث كما هي، أو أن يكون خطيباً منبرياً ينقل الجانب المأساوي من الملحمة فقط، فلابد للمسرح الحسيني ان يقدم الرؤى الابداعية بأسلوب حضاري يبتعد عن الاسلوب الطائفي لان نهضة الامام الحسين وجدت للدفاع عن المحرومين والمضطهدين في كل انحاء العالم، وفي كل زمان ومكان. لذلك نحن نسعى في هذا الزمن الجديد، زمن الحرية والديمقراطية، ان نقدم نموذجنا

المسرحي الحسيني الحضاري الى كل شعوب العالم، ومن هنا تكمن أهمية الاعتماد على الوثيقة التاريخية الحقيقية بعيداً عن التحيز والطائفية لأن الحدث المسرحي يجب ان لا يتجاوز دوماً حدود الكتابة الدرامية، ذلك إن تمثيل الأدوار الاجتماعية الحقيقية أو الخيالية يثير رفضاً أو قبولاً أو مشاركة لا يمكن أن يثيرها أي فن آخر حتى السينما التي لا تقدم على المسرح ذلك الوجود الحي للممثلين[٧].

ومن هنا تأتي اهمية توفر النص على الاخلاص والابداع والابتكار والمعاصرة في الطرح مع توفر الجانب الفني من خلال كادر العمل ورؤية المخرج الابداعية التي باستطاعتها إثراء النصّ وتقديمه الى المشاهد بأسلوب يتوفر على الإمتاع والإدهاش والحيوية، وعلى هذا المسرح ضرورة إيصال النموذج الحضاري الخلاق الى الملتقى في أي زمان ومكان، ذلك النموذج الذي يليق بعطاء وجهاد وتضحية الامام الحسين عليه السلام.

واذا كانت القضية الحسينية هي القضية المركزية، وهي النموذج المتقدم فيها، فلا مانع ان يقتصر على تفاصيل ملحمة الطف فقط.

ان المسرح هو أكثر الفنون التصاقاً بالروابط الحية للتجربة الجماعية، وهو لا ينفصم عن نسيج الحياة الاجتماعية، لذا فإن صورة الإبداع ومشاركة الناس وصيغ التمثيل أمر مهم[٨].

ان قسماً كبيراً من شعبنا العراقي لا يعرف الكثير من القضايا الجوهرية من المدرسة الحسينية المحمدية ومنظومتها الفكرية، لذلك ترى البعض متمسكاً بالقشور وتاركاً الجوهر، وهذا ما يفرح الأعداء المتربصين بنا الدوائر ويحسبون علينا أخطاءنا ويقدمونها الى العالم بشكل مشوه ومنحرف ومبالغ به من خلال قنواتهم الفضائية المشبوهة المعادية لمنهج آل البيت الأطهار، ففكر الانسان المسلم وعقيدته هي النافذة التي يطل منها على العالم، وهي التي تحدد له اسلوب تعامله في المحيط المادي والاجتماعي[٩].

ان واقعة الطف وملحمتها الحسينية المحمدية الخالدة هي مبادئ عتيدة تصلح لكل زمان ومكان، وان الصراع بين قوى الحق والباطل، والخير والشر ما زال قائماً، وان على المسرح الحسيني ان يتواصل ويستمر في عطائه لتقديم النماذج المعاصرة المنطلقة من مبادئ المدرسة الحسينية من خلال الافلام والمسرحيات والالقاءات الشعرية الهادفة، لأن الإلقاء وسيلة من الوسائل الاكثر اهمية والتي تنقل مكنونات الناس[١٠]. ومن خلال الالقاء الشعري يمكن ان نبين مظلومية الامام الحسين عليه السلام ونبل أهدافه ، فالاسلام محمدي الوجود حسيني البقاء، وإن المسرح الحسيني هو مسرح الحياة وما بعد الحياة أيضاً لأنه خير مجسد لمبادئ الاسلام الاصيلة التي تسعى لأن يحصل الانسان على كرامته ويشعر بآدميته في الحياة الدنيا، ويسعى كذلك الى الوصول الى السعادة الابدية في الحياة الاخرى، ورحم الله من قال: ((اعطوني مسرحاً اعطكم شعباً مثقفاً)).

ان الثقافة وتحصيل العلم بات امراً ضرورياً في عصرنا الحالي لأن العالم من حولنا يتطور كل يوم، بل في كل ساعة تطوراً مذهلاً مما يجعل الجاهل يجد نفسه كالمرمى في بئر لا يستطيع النهوض والصعود

الى الأعلى، فالجاهل لا يكاد يفهم اللغة التي يتحاور بها أقرانه، ولا يستطيع معرفة الآليات والأدوات المستعملة في عصره فهو يعيش مغبوناً قليل الحظ تعيساً، لذلك نرى الأديان السماوية كافة تحث على التعلم وطلب العلم، كقوله عزَّ من قائل ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[١١].

**المحور الثاني:**

**النهوض بزيارة الاربعين من خلال المعارض**

تعتبر المعارض الفنية بمختلف أنواعها مؤسسة تعليمية تكلم جماهير الناس بلغة يفهمونها جميعاً، ومعروضاتها هي أساس كيانها، وهي التي تؤثر على كل الحواس ولها قدرة هائلة على إيقاظ المشاعر، فهي مصدر إلهام وإيقاظ الفكر والوجدان البشري، وهي تُساعد الفرد على تثقيف نفسه، ويجد مكانه في المجتمع الإنساني نتيجة لارتباطها الفكري بثقافة الحاضر بالحاضر والمستقبل، وبذلك تصبح المعارض المؤسسة الثقافية المؤثرة التي لها وزنها الثقيل كما انها تعد عامل تطور هام في خدمة الإنسان في الحاضر والمستقبل.

كما إن معارض الكتب والصور والخط وقاعات العرض للفنون التشكيلية تعتبر المكان الذي يعرض فيه الفنان مجموعة من أعماله الفنية، حيث يرتبها ترتيباً معيناً ليُظهر من خلال ذلك الترتيب فكرة معينة ينقلها للآخرين. والمعرض لا يقدم للناس عناصر الحياة المرئية متباعدة في الزمان والمكان، وإنما يجمع بين شتاتها ويؤلف بينها في كل واحدة ويبرز فكرة واحدة تصل إلى المشاهد في أقصر وقت وخير أداء وأبلغ تعبير، ويختار منها الدال على الفكرة ويبرزها ويسلط الضوء عليها. والمعارض تعبر عن الحاجات الأساسية للجماهير، ويجب أن لا يكتفي المعرض بعرض الاحداث الفردية، بل يتخطى ذلك إلى تحليل انعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية وتقرير كافة الوقائع التاريخية المتعلقة بالمجتمع[١٢].

ان المعارض الفنية في عصرنا الحاضر تؤدي رسالة حضارية ووظائف عديدة تربوية وثقافية وعلمية واجتماعية واقتصادية وغيرها، وهي تعمل على تنشيط الحركة الثقافية والفنية والعلمية وخلق النهضات الاجتماعية والشعبية، فكبار الفنانين والباحثين والكتاب والخطاطين والرسامين حققوا مجدهم العلمي والفني بفضل مشاركاتهم وترددهم على المعارض واطلاعهم على نتاجات الآخرين، مما ساعدهم على اكتشاف نواة أساسية لأفكارهم وأسلوبهم الفني والادبي والثقافي، هذا الامر يسهل ظهور أفكار جديدة لديهم، مما يسهم في تنشيط الحركة الثقافية الفنية والنهضة العلمية في المجتمع والتي نحن بأمَّس الحاجة لها.

ولا يخفى على لبيب أن المعارض بأنواعها المختلفة تهتم بحسن عرض أعمالها ومجموعاتها بأحدث الأساليب الفنية والطرق العلمية، متأثرة بما قدمه العلم وما ابتكرته الصناعة من مواد جديدة ومفيدة في رفع المستوى الثقافي والفني لعرض المعروضات المختلفة أو الأعمال الفنية، مما يجعل هذه المعروضات تلفت الأنظار وتجذب الانتباه، وتوحي للزائرين بالاقتباس من الخبرات الثقافية، ومن طرق العرض

المتبعة بالمعرض والاستفادة منها في تنمية ثقافتهم العامة والاجتماعية، وحتى في تجميل بيوتهم مثلاً، مما يسهم في تنمية الذوق الفني والحس الجمالي لديهم، وتساعد جدياً في تحقيق وتعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنمية الكفاءة الفنية والخبرة العلمية، وتزيد من معلومات الزائرين وتوسع من آفاق اطلاعهم، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة للمعرفة، وذلك بأسهل وأقصر الطرق، والمعرض لا يهدف فقط الى تقديم متعه تجربة جمالية لجمهوره، بل يدفعه لان يتخذ موقفاً عملياً من القضايا التي تهمه وتهم بلاده، وكل الوسائل التي تؤدي لهذه الغاية وسائل مشروعة[١٣].

وتعد المعارض بأنواعها المختلفة من أهم الوسائل المفيدة في الثقافة العامة والمجتمعية وتنمية طاقات الإنسان وحرية تفكيره وعمق تأمله ودقة ملاحظته، مما يساعده في اكتشاف نظريات وآراء وقيم جمالية ومفاهيم فكرية وغايات نفعية وأهمية حضارية تخدم المجتمع وتخدم الزائرين. وقد اعتاد الفنانون والكتاب والخطاطون والرسامون الآباء الواعون لمسؤولياتهم التربوية إن يشجعوا أبناءهم على المشاركة وحضور المعارض لكي تتاح لهم فرصة التأمل بعمق، والتفكير بحرية والاستنتاج برغبة ودقة، كذلك الاستفادة ثقافياً من هذه المعارض ، والقيام بكل ما من شأنه أن يساعدهم على حسن تكوين شخصياتهم وتنمية طاقاتهم وإثارة انتباههم وتهذيب ذوقهم الاخلاقي والاجتماعي والفني لأن هذه المعارض تسهم بدور كبير في نشر التوعية الثقافية بين أفراد المجتمع حيث تنمي معلومات الزائر وتزيد سعتها نحو موضوع معين، كذلك تثير انتباهه وتصحح وجهة نظره نحو هذا الموضوع كالتوعية مثلاً بأهداف ثورة الحسين عليه السلام وبأصحابه وتاريخ كربلاء، واهمية وقيمة الشهادة في سبيل الاسلام والوطن، وفضح ممارسات الارهاب والاهابين، واهداف وقيمة المسير لأبي الشهداء الامام الحسين، وتبين اهداف وقيم زيارة الاربعين، هذا من جانب، أما من الجوانب الاجتماعية فهي مثلاً تبين أضرار التدخين أو المخدرات وشرب المسكرات ومخاطرها على الفرد والمجتمع، وتبين اهمية النظافة والصحة العامة، وآداب الطريق والعشرة واهمية التسامح والايمان بالآخر، واحترام الصغير والعطف على الكبير، واهمية الصداقة وحسن الجوار وغيرها، وبالتالي تكون المعارض قادرة على تحقيق وإيجاد علاقة بين المدركات البشرية والاجتماعية والذوية والبصرية والجمالية والمعرفية، كما انها تعتبر كدراسة لمعرفة الفن والذوق والفكر، وتعرّف الزائر السائر بمعارف واسعة لحضارات ونتاجات الشعوب المختلفة وفي ميادين عديدة مما يخلق تعاوناً ثقافياً واجتماعياً يعزز الصلة بين الباحثين والفنانين من جنسيات مختلفة الذين لديهم هدف نبيل هو الاسلام وحب الحسين وأهل بيته عليهم السلام، وتجديد البيعة لسبط الرسول صلى الله عليه وآله، والكشف عن مكنونات وأفكار المساهمين بهذه المعارض ومعرفة أهمية هذه النتاجات في المجالات المختلفة، كما تساعد هذه المعارض في صياغة الأفكار وتكييف السلوك والاطلاع على مفاهيم من فلسفة الحياة. ويشعر الزائر المتلقي للمعارض بإغناء معلوماته وتطور تفكيره بعد اطلاعه على إبداعات المساهمين.

على المعرض أو المعارض أن تقدم للجماهير الزوار

عروضاً تحررهم علمياً وثقافياً، بما يتوازى مع قيام المؤسسة السياسية بالإعداد للتحرير الاجتماعي[١٤].

بعد أن منّ الله علينا بسقوط صدام عام ٢٠٠٣م، يتوجب علينا ان نكون من أوائل المساهمين بهذه التظاهرة المليونية، وكنا نتمنى ان نرى الكثير من محبي الامام الحسين ومحبي الثقافة وعشاق القراءة كل عام يعيرون اهتماماً إضافياً لتلك الظاهرة. ان تنظيم معارض للكتاب والخط والنحت والسيراميك والرسم وغيرها تجسّد وتعرّف جماهير (المشاية) وعشاق الإمام وأهل بيته بأهداف ومبادئ ثورة الامام الحسين، والهدف من المسير والهدف من المشاركة التي جذبت آلاف الزائرين من جنسيات مختلقة ومشارب متعددة وديانات كثيرة، وهذا الامر -حسب رأينا القاصر- يعتبر من أهم الموضوعات التي تجسد وتوثق هذه الزيارة المليونية التي يقف العالم باجلال لها لأن هذه المعارض تعتبر فرصة حقيقية لتلاقي الأفكار وتبادلها، ويحفل العالم العربي بكثير من المعارض التي يشارك فيها أهم الكتاب والفنانين والمثقفين المسلمين وغير المسلمين، بالإضافة إلى أهم دور النشر ومؤسسات الإنتاج الثقافي، وان هذه المعارض اضافة الى هدفها الثقافي والانساني ولّدت رؤيتين: الأولى اقتصادية وتقوم على تضييق المساحة الجغرافية أمام المثقف وطالب الكتاب والفنون الاخرى والباحث عن الجديد في عالم الثقافة، وبالتالي إتاحة الفرصة أمام الناشر والفنان والكاتب لعرض جديده أمام أكبر شريحة ممكنة من الناس في أشرف بقعة عرفها التاريخ ألا وهي كربلاء الحسين، كربلاء الشهادة، كربلاء التضحية والاباء، والثانية ثقافية تعرّف الزائر الماشي بأهمية هذه المعارض واهدافها، وتخلق جواً من التفاعل الفكري بين مشاية الامام الحسين أولاً وبين اصحاب هذه المعارض، ويشكل المعرض منبراً مفتوحاً على كل الثقافات، فتظهر الإبداعات الأدبية بكل مجالاتها الشعرية والروائية والنقدية والفكرية والسياسية والعلمية، فيقدم نتاجات النخب المخضرمة للأجيال الصاعدة في هذه المجالات. ان النتاج المعرضي يجب ان يستقطب الجماهير، وبدون مشاركتها يفقد المعرض معناه ويصبح شكلاً من أشكال الترف[١٥].

وبهذا المعنى نجد أن ممارسة الأعمال الفنية المختلفة من خلال المعارض ليست غاية في حد ذاتها، إنما هي وسيلة تعريفية لكسب الزوار عن طريق بعض القيم المعينة التي تنشرها هذه المعارض، وهذا هو المقصود بالتربية الثقافية والاجتماعية عن طريق المعارض، أي تعريف الزوار ببعض المهارات والعادات وتزويدهم ببعض المعلومات والمفاهيم وإكسابهم بعض الاتجاهات والميول عن طريق مشاهدتهم لبعض الأعمال الفنية والاستمتاع بها، لأن هذه المعارض الفنية تلعب دوراً فعالاً في تنشيط الإنتاج ودفع عجلة التقدم بما تحويه من أفكار مستحدثة وملامح متعددة ومسيرات خارقة يقف عندها المعلم والمتعلم بخبراتهما يمعنان النظر فيها والتفكير في المضي بها إلى ما هو أقوم وأرفع، ويتذوقون ما فيها من قيم فنية مختلفة، ويتعرفون على وسائل التعبير. إن أمام المعرض والمسرح مهمة كبرى، واننا ننتظر ان يسهم الدين في خلق نشاط تمثيلي، سوى ما شاع في عصر متأخر عن ظهور تمثيل مقتل الامام الحسين[١٦]،

والجديد من الأساليب والمبتكرات وطرق التنفيذ ومعالجة الخامات وتطويعها للعمل المنتج.

ولا بد لنا أن نمر على أنواع المعارض وهي:

١. المعارض الموجّهة أو الهادفة: وهذه هي التي نسعى لإيجادها في مسيرة الاربعينية الخالدة ، إذ يشعر السائر بأهداف ومبادئ ثورة الامام الحسين ويتعلم مبادئ الثورة وأهمية الشهادة في سبيل المبادئ الحقة، وبيان مظلومية الامام الحسين وأهل بيته، وتجديد الولاء لهذه الثورة وهذه المبادئ الانسانية التي جاء بها الامام الحسين وضحى من أجلها.

قد يكون العمل الفني معرضاً للصور والخط ولنماذج مصنوعة من الفخار أو لوحات زخرفية للاستفادة منها أو أنسجة السجاد أو تزيينات جدارية توضح ملحمة الطف الخالدة، وربما لمناظر طبيعية تحمل روعة الطبيعة الأخاذة لعراقنا الأبي او لجوانب مدينة الحسين كربلاء الشهادة والتضحية لتنمية الحس الجمالي أو لأخذ فكرة عن هذه المدن والحوادث التي مرت بها، وقد يهدف المعرض الى تأكيد واكتشاف الاهمية الكبيرة للخامات البيئية والمحلية والمجالات التي يمكن استخدامها في الاغراض الفنية، وكل ذلك يجعل الفرص للتعريف اكثر والعمل بتلقائية ومبدئية، حيث ان نشر المعرفة وخاصة فكر الامام الحسين واجب وطني وانساني ومعرفي، وان ديننا الاسلامي القيّم يطالبنا أن نلبي احتياجاتنا واحتياجات امتنا في حقول المعرفة[١٧].

٢. معرض المناسبات أو الموضوع: وهذا هو مبتغانا في هذا المجال، لأن المعرض سيكون خلال زيارة الاربعين وخاصاً بملحمة الطف الخالدة، على أن يكون المعروض موحداً من حيث الموضوع يحمل فكرة واحدة فيكون الموضوع قد عالج أحداثاً مختلفة في أغلبها انسانية من زاوية خاصة حسب الامكانيات الفكرية والمهارات الفنية للمشتركين ، وتثير هذه المعارض روح المنافسة نحو الافضل والابداع، ولا بأس ان يشترك جمع من المثقفين والفنانين في إنتاج فني يوحد الموضوع والفكرة. وهذه المعارض محببة للزائرين كونها تثير روح المنافسة، فضلاً عن ان لها أثراً نفسياً في توجيه الانتباه ولفت الانظار نحو فكرة محددة هي فكرة الموضوع، لهذا يجب ربط الموضوع بالمناسبة الزمنية، فيقام المعرض في الوقت نفسه الذي ينسجم مع المناسبة.

٣. المعرض العام: يقام هذا المعرض في الساحات العامة أو قاعة الدرس أو قاعة المرسم، ودراسة الجدران والفراغات المناسبة كوحدة ضرورية واساسية، ويراعى تناسق اشياء القاعة من أثاث وسبورة، ويستطيع القائم بالعمل إقامة المعرض في ركن معين من الساحة أو الصف أو على جدار معيَّن، والافضل وضع المعروضات على حوامل خاصة من الخشب، وتتبدل هذه المعروضات كلما تناول المشترك موضوعاً جديداً، ولا تترك المعروضات التي تنتمي لمناسبات قديمة زمناً طويلاً. ويجب ان نلاحظ ان تكثيف المعروضات يشتت الانتباه ويؤثر سلباً على التلاميذ أو المتلقين، فيجب مراعاة الانتقاء بعناية.

٤. المعرض السنوي: وهو المعرض الذي يمثل حصيلة العام الدراسي في المدارس والجامعات،

فيعرض فيه انتاج التلاميذ من الصفوف كافة ليكوّن فكرة صادقة عن نشاط الجامعة او المدرسة، وهذا المعرض ضروري وأساسي يجمع كل انتاج الطلاب خلال عام دراسي من نحت ورسم وأعمال يدوية وخط وزخرفة وفخار وغيرها، ويدعى لهذا المعرض المسؤولون وأولياء امور الطلبة، لذا فهو يثير ويبعث الحيوية والنشاط الثقافي، ويوطد الصلة بين المدرسة والبيئة.

ويجب أن تقام المعارض الخاصة بالأربعينية وفق أُسس وضوابط مدروسة واهداف معينة من اهمها:

١. ان يكون للمعرض هدف وفكرة تجسد ملحمة الطف الخالدة ، حتى لا يكون مجرد عرض لبعض الاعمال والاتجاهات العشوائية.
٢. ان تكون هذه المعارض صورة صادقة لأعمال المشتركين واهدافهم ومستوياتهم الخاصة الصادرة عنهم.
٣. ان تعرض هذه المعارض اكثر من اتجاه واكثر من اسلوب وأكثر من هدف انساني ، مما قد يضفي عليه الشمولية والتكامل على هذه الملحمة الخالدة.
٤. ان تكون هذه المعارض ذات اتجاه تثقيفي تعليمي انساني يتيح للزائر التعرف على الاهداف النبيلة للمناسبة ، وعلى تطوير الخبرات والمهارات والاساليب المعروضة بالمعارض.
٥. ان تشتمل المعروضات على المعلومات الضرورية للعمل نفسه ومنتجه وموضوعه ووسيلة الأداء.
٦. ان يوظف الديكور بألوانه واشكاله وعوامل الاضاءة لخدمة العمل الفني وإبرازه.
٧. ان تكون المعارض في محتواها العام واسلوبها التنظيمية ذات طابع جمالي.
٨. ان تؤدي هذه المعارض الى زيادة الخبرة في معالجة السلوكيات العامة والكشف عنها وفهم طبيعتها وأسرارها وايجاد الحلول الناجعة لها، كي تتيح المشاركة والمشاهدة الواسعة للزوار لمداومة الحضور والمشاهدة والتمرس، وتولد عند الناس الاحساس بالمعاناة. يقول برناردشو: ان احساس الامة بالمعاناة هو من أهم الاحاسيس التي هي مشاعر وطنية غير مشوبة بالخجل[١٨].
٩. ضرورة ان تسهم المعارض في الكشف عن المشتركين الموهوبين، فيمكن تنميتهم ورعايتهم والأخذ بيدهم نحو النمو والتفوق.
١٠. تزيد من تبصير الزوار خلال مشاهداتهم ، اذ بإمكان الربط بهذه المناسبة وبين سائر النشاطات في المواد الأخرى بتأصيل وحدة العمل وتكاملها فكرياً وفنياً وتطبيقياً.
١١. يمكن ان تزيد هذه المعارض من اهمية اهتمام الزوار بالبيئة وثمرات التراث الحافل بتقاليدنا وقوميتنا وعاداتنا الاسلامية العربية الأصيلة.
١٢. ان هذه المعارض هي وسيلة للتنافس المشروع والتسابق المجدي ووسيلة عملية لحل المشاكل المهمة.
١٣. تؤدي هذه المعارض دوراً هاماً في ثقافة الزائر والمشاهد، وتسهم في تطوير ونمو الجانب المهني للزائر والمشاهد والمشترك وتشجيعه على البحث والتقصي وتكوين اتجاهات حية نامية.

ان من خلال هذه الزيارة المليونية يجب ان نجسد

واقعة الطف بمثابة معادل موضوعي لعصر جديد يبحث ابناؤه عن بطل اسطوري وجذوة ثورية تحرك الساكن والراكد في مجتمعاتهم[١٩].

**المحور الثالث:**

**النهوض بزيارة الأربعين من خلال المكتبات**

عندما وعى الإنسان القديم وجوده وحياته أراد أن يعبّر عن دوافعه ورغباته الفطرية المتعددة لاسيما غريزة البقاء معتمداً في ذلك بداية الأمر على الإشارات والحركات التي رافقت الإنسان البدائي حتى الوصول إلى اللغة التي كانت مكتوبة تارة ومقروءة ثانية أو عن طريق الإشارة أو الأيقونة تارة أخرى والتي من خلالها فتحت الأبواب أمام الإنسان للتعبير عن انفعالاته ومشاعره وكل ما يجول في خاطره ويحدد علاقاته ومواقفه مع الآخرين، وبيئته ذات الغايات الدينية الاجتماعية والتي هي من المجالات الفنية المختلفة ومن ضمنها المعارض والمكتبات والمسرحيات او اللفظ التعبيري، والتعبير هو فن الاتصال سواء كان هذا الاتصال عن طريق اللغة أو الإيماءة او الصور أو الإشارة أو الحركة أو اللون أو الشكل وكلها تتبع كيفية إيصالها إلى المتلقي[٢٠].

عرف العراق القديم الذي كان يطلق عليه بلاد الرافدين ومهد الحضارات الإنسانية الأولى، التي أسهمت بفاعلية في نهوض الحضارات الإنسانية، على يد السومريين، عرف انواع الفنون، وكان للإنتاج الفكري الغزير في بلاد الرافدين الأثر المباشر في إنشاء العديد من المكتبات التي تجمع وتنظم وتيسر الإفادة من هذا الإنتاج، ووصل إلينا عدد كبير من مكتبات الحقب القديمة التي تحوي آلاف الرُقُم الطينية، منها مكتبة آشور بانيبال الموجودة محتوياتها من الألواح الطينية كاملة حتى الآن، وهي أولى المكتبات التي كانت في سومر، كما تم العثور على مئات من الرُقُم الطينية التي نقشت عليها الكتابة التصويرية، وهي الأقدم التي طورها السومريون في مدينة أوروك، وتعود إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، وفيها نصوص تضمنت الأدب، والقوانين، والميثولوجيا، والفلك، والبيطرة، والتاريخ، وسادت الثقافة السومرية في بلاد الرافدين فترة طويلة تزيد على ١٥٠٠ سنة، تمكن خلالها الكتاب السومريون من تدوين عدد كبير من النصوص في موضوعات مختلفة، وفي نسخ متعددة، كبعض الحكايات الشائعة كما هو الأمر مع البطل جلجامش، التي حفظت في نسخ كثيرة وروايات متعددة، اما الحضارة الإسلامية فقد عنيت عناية فائقة بتصنيف وتأليف الكتب في مختلف العلوم والفنون، وواكب ذلك ظهور وانتشار ما يصعب حصره من المكتبات والخزائن العامة والخاصة، غير أن تظافر عدد من العوامل أدّى إلى اندثار كثير من تلك المكتبات والخزائن، مما نتج عنه فقدان ملايين الكتب والتصانيف التي لا نعرف اليوم إلا عناوين بعضها[٢١].

تلعب المكتبات العامة بمختلف انواعها دوراً كبيراً في نشر ثقافة القراءة، والمعرفة، وإحياء العقول، وبالرغم من وجود وسائل التكنولوجيا الحديثة التي سهَّلت عملية الحصول على الكتب، إلا أن بعض المكتبات لا تزال تحتفظ بروادها وزوارها، وتؤدي

دورها كمزود رئيس للكتب والمراجع المختلفة، كما أن المكتبات لم تعد للقراءة فقط، بل أصبحت اليوم مصدراً للمعلومات ولكسب المعارف والمهارات. وتعتبر المكتبات وعاءً ثقافياً في المجتمع لما تلعبه من دور في نشر الوعي، وتنشئة الأجيال فكرياً وثقافياً، فضلاً عن تنمية البحث العلمي، وتنمية الطلاب أيضاً، والتكنولوجيا الحديثة، فالبعض لا يزال يحرص على زيارة المكتبة واستعارة الكتب من المكتبات العامة بأنواعها التي عرفها علماء المكتبات أنها مؤسسات ثقافية تعليمية فكرية وتثقيفية تنشؤها الدولة، ويكون تمويلها من الميزانية العامة لها، تعمل على حفظ التراث الثقافي الإنساني والفكري ليكون في خدمة القراء والمواطنين من كافة الطبقات الاجتماعية، والمهنية على اختلاف مؤهلاتهم العلمية وعلى اختلاف أعمارهم[٢٢].

كلّنا يعرف ويدرك حجم مشكلة القراءة وضعفها السائد في المنطقة العربية، وحالة عدم الاكتراث بالمكتبات العامة والخاصة واعتبارها مكملات للجامعة أو البنية العامة في المجتمع وحجم التراجع المستمر في مدى الاهتمام الثقافي وبالتالي ضعف حركة النشر والترجمة، والاعتماد المتزايد على وسائل الاتصال والمعلومات الحديثة مثل الانترنت والقنوات الفضائية والأقراص الليزرية وغيرها، رغم أن المعلومات هي عصب الحضارة اليوم، وهي تتعقد بحاجتها وأنواعها وآليات إعدادها وجمعها، ولكن رغم هذا التطور التقني المعلوماتي والثقافي وانتشار تقنيات الاتصال بغرض تداول المعلومات، إلا إن ذلك لم يرافقه تطور فكري ثقافي يعمق الاهتمامات والنقاش والتفكير، ومن هذه الزاوية فان المكتبات بأنواعها المختلفة ومدلولاتها التقنية المختلفة تشكل الأساس المعرفي لعصر المعلومات والمعرفة، خصوصاً وان إسلامنا المحمدي اكد على اهمية العلم كونه خير وسعادة مرهونة ومحاربة الجهل الذي هو شر تخلف وشقاء، وكما قال رسول الانسانية محمدﷺ ((العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله))[٢٣].

ان العقلية المرنة في هذا المجال والقادرة على التعامل الديناميكي للمتغيرات والتي تنمي ملكات التخيل والتفاعل والتقدير المتوازن للمواقف تتطلب نضجاً معرفياً لا ينضج إلا بتوازن المعارف والتفاعل المعلوماتي المستمر، وهذا يتطلب ان توجد أشكال مختلفة من المكتبات كخدمة في مختلف الأماكن الممكنة سواء أكانت جامعة أو مكتبة حي أو مكتبة عامة أو وطنية وحتى المكتبات الشخصية او سيارة، ولكن الواقع يقول أن المكتبات في البلدان العربية لا تلقى الرعاية اللازمة، وهناك اعتقاد دائم بأنها بطور الانتهاء أو الانهيار أمام التكنولوجيا والانترنت، وأن الكتاب الالكتروني سيسود في النهاية، ولكن الواقع يقول أن أساليب التربية والتعليم السائدة في مجتمعاتنا وسيادة الفكر الوصائي الابوي وضعف العقلية النقدية والتحليلية والبيئة السياسية والاجتماعية السائدة تمنع حالة التفاعل المعرفي المفتوح أمام مسلمات فكرية او وصائية على العقل تقلل من التفاعل مع العلوم عن طريق القراءة وتجعل عملية القراءة تعليمية بحتة بقصد الحصول على الشهادة وليس لبناء العقل المعرفي، ومن هنا تتكامل الاحتياجات المعرفية والمعلوماتية وتتناسب

احتياجات القراءة، وان استخدام التكنولوجية المتطورة في المكتبات ومراكز المعلومات إنما يزيدها قوة وتأثيراً وصلابة، وأن استخدام شبكة الانترنت والأقراص المدمجة والوسائط المتعددة في المكتبات وغيرها من مصادر ووسائط المعلومات الإلكترونية، فضلاً عن الفهارس الآلية وما إليها لا يعني بالضرورة أنها ستحل محل المكتبات وتقضي عليها.

وتشير دراسات متعددة قام بها علماء ومتخصصون في المعلومات والمعلوماتية إلى أن هذه التكنولوجية تزيد من أهمية المكتبات ومراكز المعلومات، وتجعل الباحثين يقبلون عليها اكثر من أي وقت مضى، لا سيما وان هذه التكنولوجيات لم تجعل أوعية المعلومات التقليدية حتى الآن فائضة عن الحاجة، بل وقفت إلى جانبها. ويشدد كثير من المستفيدين على أهمية وجود أوعية المعلومات الإلكترونية كالأقراص المدمجة والإنترنت لمساندة أوعية المعلومات المطبوعة، وجعل المعلومات بكافة أشكالها متاحة للمستفيدين، وتقديم افضل خدمات متاحة في المكتبات اليوم[٢٤].

لذلك نسعى من خلال زيارة الاربعين الى تقديم واقتراح آليات محددة في مجال التشجيع على اقتناء الكتاب واهمية القراءة والتطوير الوطني المستمر للمعرفة وبناء الموارد البشرية وخلق البيئة والتشجيع المناسب من خلال القاعات المناسبة والتقنيات المنتشرة والعائد الاجتماعي والمادي ومن خلال تطوير بنى المكتبات والاهتمام بالكتاب والثقافة والقراءة والمعلومات، والتركيز على دور المكتبات في نشر الوعي الجمعي، ونشر ثقافة الابتعاد عن الاهتمام والتركيز على الثقافة المسموعة والعموميات على حساب البحث والتفكير وتطوير الاهتمامات التخصصية مما ينعكس سلباً على دور المكتبات العامة والجامعية والمؤسسية وحتى المنزلية، لذلك لا بد من دعم مبادرات تحفيز القراءة وخطط النشر الوطني وتطوير تنظيم المكتبات ودراسة انتشارها حسب الأماكن والاختصاصات وتعزيز المكتبات باللغة العربية مع تعزيز التواصل باللغات العالمية الحية، وربط ذلك بالمتغيرات القادمة، منها خطط التطوير والتحديث، لذلك علينا ان نعتني بمكان تواجد المكتبة ومدى انضباط وحداثة خدماتها، وكذلك البيئة المناسبة من حيث الديكور والإضاءة والتجهيزات ووسائل الراحة والخدمات المختلفة التي تصنع شعبية لهذه المكتبات وحيوية لروادها، وقد ورد بالأثر ان المكتبات والندوات الثقافية ايام الدولة العباسية كانت تعقد في المساجد ودور العلم وبيوت الخلفاء انفسهم، وهذا الامر ادى الى توسع حب الاطلاع والبحث عن المزيد من المعارف والعلوم[٢٥].

لا بد أن تنطلق الخطط الوطنية لتطوير المكتبات التي نطالب بوجودها في طريق مشاية أربعينية الامام الحسين عليه السلام من رؤية ثقافية وطنية متكاملة تنظر لمعيار القراءة والاستفادة من المكتبات واكتمال العناوين وحداثة الموضوعات وطرق الارشفة والبحث والتوزيع الجغرافي والتقني للمكتبات ونسبة الصرف على المكتبات، والصرف على الثقافة والبحث العلمي وتنمية الموارد البشرية كنسبة من الناتج الإجمالي المحلي، لذلك لا بد من مؤشرات

وطنية واضحة نستطيع من خلالها رصد حالة التطور في عدد المكتبات الموجودة في طريق زيارة الاربعين، واهمية ما تقدمه فيما يخص ملحمة الطف والتعريف بأهدافها، وتوزعها وأنواعها وخدماتها وحداثتها ومقارنتها بمقاييس عربية وعالمية ودراسة خطط نشر الكتاب المحلي والعربي وطرق دعمه وانتشاره، والتفريق بين الكتب الثقافية والفكرية والسياسية والفلسفية وكتب المدارس وكتب الجامعات، والجرائد والدوريات وإعارتها، او من حق المطالع او القارئ الاستفادة من التصوير لقاء رسوم رمزية[٢٦]. هذا الاجراء هو دعم للمكتبة والصرف على صيانة المراجع والكتب.

**المكتبات أنواع متعددة هي:**

١. المكتبات العامة.
٢. مكتبات المراكز الثقافية.
٣. المكتبات المتنقلة ومكتبات الريف النائي.
٤. المكتبات الالكترونية والانترنت.
٥. مكتبات البيع ومعارض وأسواق الكتب.
٦. المكتبات الشخصية.
٧. المكتبات الجامعية.
٨. مكتبات المدارس.
٩. مكتبات الشركات والمؤسسات والمكتبات المتخصصة فيها.
١٠. مكتبات الأحياء أو المناسبات، وهذا الاخير هو الذي ينطبق على زوار مشاية الامام الحسين عليه السلام، وهذا النوع من المكتبات يعتبر ضرورياً وحضارياً، ولكنه غير متوفر بشكل واسع وله توجهه الثقافي للمناسبات الدينية التي توجده مناسبة معينة، ويسعى هذا النوع من المكتبات الى الرغبة بالتنشيط والتفعيل الثقافي للمناسبة دينية او وطنية او اجتماعية، ويحدث هذا النوع من المكتبات بمبادرة محلية من قبل اشخاص يجمعهم هدف واحد، او مناسبة دينية او اجتماعية، ومن يقوم بهكذا نوع من المكتبات اصحاب المناسبات المذكورة، او أبناء الحي أو القرية لتعميم ونشر الثقافة والعلوم، لكن هذا النوع من المكتبات في المدينة يختفي على أساس وجود عدد من المراكز الثقافية ومكتبات المدارس والجامعات والمكتبات الخاصة وغيرها.

ولتفعيل مكتبات المناسبات لا بد من وجود رغبة لأصحاب المناسبة او الحي، يتبعها بناء مكتبات متنقلة اي غير ثابتة تفتح ايام المناسبة، وتستطيع هذه المكتبات ومن خلال المناسبات استقطاب شبيبة وطلبة المناسبة الدينية او الحي للتعلم والتثقف، ويتم ابراز هدف المناسبة من خلال اللقاءات والحوارات والتشارك والإعارة المتبادلة، وضرورة ان يجتمع أهل المناسبة او الحي على أرشفة المناسبة الدينية من خلال استقطاب مراجع دينية وشخصيات ثقافية وشعراء وكتاب وكل محبي الثقافة، وتقديم خدمات ثقافية يمكن ان تتحول تدريجياً لمركز ثقافي محلي نشيط. وان هذا النوع من المكتبات يتميز بمظاهر تعاون اصحاب المناسبة او الحي حول تقديم الخدمات، ويشكل حالة من تعاضد المصادر ويتميز بالقدرة على توفير الكتب والمجلات والقواميس والموسوعات وحتى أجهزة الدخول للانترنت يمكن توفيرها

مع توفير بيئة لتبادل المعلومات والمجلات والجرائد المشتركة والاشتراكات العلمية المناسبة، وهذا النوع من المكتبات يناسب التجمعات الدينية والاجتماعية التي تحدث في فئة من محبي الثقافة من مختلف الاعمار ، حين يتركز وجودهم في مناسبة او أحياء محددة، ولا يخفى على لبيب ما لهكذا مكتبات من دور في التعريف بواقعة الطف واهدافها النبيلة، لاسيما وان المكتبات هي احدى الروابط التي تحوي الحاضر والمستقبل. وتعتبر المكتبات مرآة المجتمعات، وهي التي تعكس تاريخها واسلوب معيشتها وحضارتها في حفظ المواد والمصادر[٢٧].

**وأهم مهام المكتبات:**

١. المهمة الأولى للمكتبة: هي إعداد باحثين ومتعلمين ليس فقط بمنحهم مصادر وكتب، ولكن بتشجيع التبادل المعرفي والفكري مع العامة. تبدأ الخطوة الأولى في طريق المعرفة بهدم الأبراج العاجية المنزوية وتشجيع التلاقح العضوي للمعرفة بين الناس من كل الخلفيات، وكذلك تعريف إكتساب وحفظ الموارد التي تُطور مجالات المعرفة الفريدة، بهدف التواصل مع المنظمات الأخرى التي تملك موارد ترفد ما نحتاجه، وإلهام الرغبة وتوسيع الآفاق وإثراء وجهات النظر وبناء الأدوات التي تساعدنا على التواصل مع العالم في مجالات خبراتنا.

٢. المهمة الثانية: توضع المكتبة في لب المسار المعرفي بين الواهب والمتلقي. المكتبة هنا تقوم بواجبها الأول وهو تجميع المعارف في مكان واحد ومنحها لمن يحتاجها.

نُمكن مجتمعاتنا بتشجيع ممارسة المواطنة الكاملة والمشاركة في المجتمع وذلك من خلال تشجيع تطوير القدرات والمهارات الأساسية ومنح الموارد الحيوية من أجل مساعدة روّاد المكتبات للتفاهم والإنخراط في مجتمعنا، وكذلك خلق أماكن آمنه وموثوقة، حيث يمكننا وروّادنا من الإستمتاع والتكريم والإحتفال والمشاركة مع مجتمعاتنا، وتقديم موارد فريدة وموثوقة ذات قيمة تاريخية.

٣. مهمة المكتبة ليست فقط إتاحة القراءة للجميع، ولكن منح منصة للجميع لتبادل وجهات النظر بشأن المواد المقروءة، والقيام بفعاليات وأنشطة لتشجيع المشاركة العامة في بناء المعرفة والإحتفاء بمفرداتها، وتقريب وجهات النظر وفتح المجال أمام الجميع لإكتساب المهارات والوعي من أجل ممارسة مواطنة فاعلة في المجتمع.

٤. من مهام المكتبة نشر الاسلام المحمدي ونشر فكر أهل البيت عليهم السلام وخاصة فكر واهداف صاحب المناسبة الامام الحسين عليه السلام، وما أحوجنا اليوم الى مكتبات تكون حلقة وصل بين الناس باختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم الفكرية، وليس مكاناً للتجميع والتكريس والتنميط. نحن بحاجة لنسخ مصغرة عن مكتبة تكون منارة معرفية لعدة قرون، وبحاجة للإستفادة من تجربة التواصل الثقافي الإنساني ليس فقط على الشبكة العنكبوتية بل في الحياة العامة أيضاً. وقد تأتي المكتبة هنا لتشكل مساحة حرة وآمنة وموثوقة للتحاور وتكون حجر أساس لبناء احترام الحريات بمذاهبها، تقبل النقد، تفعيل التفكير النقدي، ومراجعة المسلَّمات.

٥. وكذلك تأتي مهمة المكتبات بالبحث : إن

غياب مفهوم الثقافة العضوية وغلبة ممارسة العنجهية الثقافية من قبل محتكريها، وتكاثر أشباه المثقفين، وتحزّب أصحاب الاختصاص، وترك التيار الثقافي الإنساني للمجتمع عرضة للتقييم والتشكيك باجتهادات شخصية يغلب عليها الطابع الموجه كلها ظواهر سلبية في مجتمعنا، فنحن مطالبون بإيجاد مساحات حرّة وآمنة ومجانية في المكتبات العامة، ليس فقط من أجل تشجيع القراءة والبحث بل التواصل مع المصادر الموثوقة وخلق حيز حرّ للتحاور المبني على التسامح واحترام الآخر المختلف، ونشر روح التسامح التي جاء وضحى الحسين من اجلها، وكذلك المساهمة في ضخ المعرفة وتطويرها وانشاء قاعدة علمية وتربوية[٢٨].

وبهذا يمكننا أن نقول انه لا يمكن أن نلج هذا العالم الرحب، عالم السمو والشهادة ولا يمكننا أن نسبر أغوار ملحمة واقعة الطف الإنسانية الرائعة إلا من خلال معرفتنا بهذه الواقعة التي تجلت بأروع المعاني الإنسانية واكتسحت كل المفاهيم الدنيوية التي يمكن أن نستخرج منها العديد من الصور والمؤلفات والمسرحيات والقصص والرؤى والتصورات لتأثيراتها الواسعة والمتعددة على المجتمع العراقي والعربي والعالمي، فواقعة الطف تمثل بالنسبة لنا أروع قصص الشموخ لأنها كانت من صنعية الإيمان بالله، وصياغتها كانت عقيدة السماء المتمثلة بسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، وقمة من قمم الإنسانية الشامخة وبيرق من بيارق البطولة والفداء لدرجة يمكن القول معها إن كل الأشياء تقف صامتة في حضرة الحسين عليه السلام لتركع وتنهل من أساطير ولدت هزة لضمير الأمة وعامل بحث لإرادتها المتخاذلة وعامل انتباه للتضحية والفداء، فثورة الإمام الحسين عليه السلام التي انبعثت من ضمير الأمة الحي ومن وحي الرسالة الإسلامية المقدسة، لا شك أنها قد أحدثت في التاريخ الإنساني عاصفة قوضت الذل، وأنارت الدرب لكل المخلصين من أجل حياة حرة كريمة في ظل الله. إن القراءة الكتابة عن واقعة الطف يعني الكتابة عن عظيم من العظماء الربانيين ووارث علوم الأنبياء وعلو منزلتهم في الواقع[٢٩].

لقد تركت زيارة الأربعين وملحمة الطف الخالدة بصماتها في أكثر من منحى وعند اكثر من منعطف في حركة التاريخ ، فكتبت بأحرف من ذهب وبمداد من نور، وسيخلدها التاريخ على مر الاجيال والعصور لنبل هدفها، فقد ألهمت الشعراء والكتاب والقصاصين والفنانين الذين رفدوا المكتبة بآلاف الكتب والمسرحيات والنقوش والخطوط وغيرها. وأن الإنسان العظيم هو الذي يصنع التاريخ، فكان يوم الطفوف عبرة ومأساة تركت بصمات لا تمحى . وكان الحسين أعظم قربان ملأ رفوف المكتبات بآلاف الكتب والمسرحيات والايقونات التي تجسد فكر ونضاله، كما ملأ قلب الزمن بروح نقية، لتكون شهادته من نمط آخر يلهم كل مسلم ومن هو خارج الإسلام، وليقف العديد بإجلال واندهاش وهم يضمون أدب الطف لروائع المؤلفات، فكما أن هنالك شعراً نسميه شعر المقاومة، كذلك فإن هنالك أدباً نسميه أدب الطف لشعراء كبار كالكميت بن زيد الأسدي، والحميري، ودعبل الخزاعي والشريف الرضي وغيرهم ممن

ظهر بعدهم، واستكملها من ظهر في عصرنا هذا، ناهيك عن شعراء آخرين ليسوا بمسلمين ولا عرب كالشاعر المسيحي بولص سلامة، والشاعر جورج جرداق، وروكس بن زائدة، وانطوان بارا والألباني نعيم فراشري وعشرات غيرهم رفدوا المكتبات بدرر ثمينة من امهات الكتب التي ستبقى القنوات الهامة للعلم والمعلومات التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي جعلت الثقافة في متناول افراد المجتمع، فهي ضرورة حضارية، وبانتشارها وما تتضمنه من اوعية للمعلومات، ومدى الاستفادة منها وبعدد مرتادیها يقاس رقي الامم والشعوب[٣٠].

**النتائج:**

من خلال هذا العرض السريع والموجز والمشوّق لدور المسارح والمعارض والمكتبات في النهوض بزيارة الأربعين يمكن أن نخلص الى النتائج الآتية:

١. أهمية المسارح في إيصال المعلومة الى المواطن، بما تحتويه من وسائل جذب للناس من خلال الابداع في تمثيل الأدوار ونقل الصورة بشكل فني رائع.
٢. لقد ولد المسرح يوم ولد المجتمع، وهو في كينونته الأساسية ظاهرة شعبية إنسانية تجسد حياة الانسان ونشاطه والبحث والمزاوجة بين النظرية الفكرية.
٣. المسرح يعرض الحياة التي نعيشها بمقوماتها الجمالية والفكرية فهو يصنع الإنسان الواعي، فيكون المسرح وسيلة انسانية ثقافية توعوية للإنسان في قيادة مجتمعه وضمير شعبه.
٤. فن المسرح له القدرة على تغيير السلوك الجمعي لفترات انتقالية متعددة في بنية المجتمع وصولاً إلى الإنسان المعاصر المليء بالمعرفة.
٥. ان المسرح وتحديداً المسرح الحسيني يستطيع أن يرفع الإنسان من التمزق والتشتت إلى الوحدة والتكامل والتسامح والايمان بالآخر، والتعريف بضرر الافكار المنحرفة والتيارات التكفيرية الاجرامية وفضح ممارساتها، وتعريف الناس بالبدائل المهمة لكل التيارات الانحرافية.
٦. ان المسرح هو الفن الذي تلتقي عنده جميع الفنون وتستضيء فيه الحياة الإنسانية بالنور الروحي، فهو عمل مشترك بين المبدعين رغم اختلاف تجاربهم واهتماماتهم.
٧. ان المسرح الحسيني مسرح رسالي ، فالكاتب المسرحي في هذا المجال يكون مؤمناً إيماناً حقيقياً بمبادئ المدرسة الحسينية، ويكون سعيه صادقاً من أجل تقديم هذا النموذج الى العالم بشكل جاد.
٨. تعتبر المعارض الفنية مؤسسة تعليمية تكلم جماهير الناس بلغة يفهمونها جميعاً تؤثر على كل الحواس، ولها قدرة هائلة على إيقاظ المشاعر.
٩. تُساعد المعارض الفرد على ثقيف نفسه اذ تعتبر المؤسسة الثقافية المؤثرة التي لها وزنها الثقيل كما انها تعد عامل تطور هام للإنسان في الحاضر والمستقبل.
١٠. تسهم المعارض في نشر التوعية الثقافية بين أفراد المجتمع، حيث تنمي معلومات الزائر، كذلك تثير انتباهه وتصحح وجهة نظره كالتوعية مثلاً بأهداف ثورة الحسين عليه السلام وبأصحابه وتاريخ كربلاء، وأهمية وقيمة الشهادة في سبيل

الاسلام والوطن، وفضح ممارسات الارهاب والارهابيين، واهداف وقيمة المسير لابي الشهداء الامام الحسين، وتبين اهداف وقيم زيارة الاربعين.

١١. أهمية المكتبات تأتي في تنمية العقل البشري وتنشيطه من الخمول والكسل الذي يصيبه عند الابتعاد عن القراءة.

١٢. تلعب المكتبات العامة بمختلف أنواعها دوراً كبيراً في نشر ثقافة القراءة، والمعرفة، وإحياء العقول.

١٣. تعتبر المكتبات مهمة وضرورية في إعداد باحثين ومتعلمين من خلال تزويدهم بالكتب والمصادر وتشجيع التبادل المعرفي والفكري مع عامة المجتمع، وهي تعتبر المكان الثقافي لتجميع المعارف في مكان واحد ومنحها لمن يحتاجها.

**التوصيات:**

١. نوصي بإشاعة ثقافة المسارح والمعارض والمكتبات وأهمية التردد اليها خاصة فئة الشباب.

٢. على المسارح والمعارض والمكتبات أن تؤدي واجبها بشكل صحيح، فتنقل المعلومة الصحيحة والهادفة الى المتلقي بصورة فنية جميلة لتشويقه واستمالته.

٣. على الآباء وأولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المدني والمثقفين أن يحفزوا الشباب على ضرورة تحصيل المعلومات المفيدة لزيادة الوعي والثقافة من خلال متابعة المسارح والمعارض الهادفة والتردد على المكتبات.

٤. ضرورة مشاركة الشباب في المسرحيات الرسالية لتنمية شخصيتهم واثبات وجودهم ومنحهم فرصاً جديرة بالنهوض مستقبلاً باعباء المهمة.

٥. السعي الى زيادة المسرحيات خاصة الرسالية والعمل على بناء مسارح ترتقي مع مسارح الدول المتقدمة للنهوض بالواقع نحو الأفضل.

٦. إنشاء وتأسيس مكتبات عامة في مراكز المدن وتحفيز الشباب على دخولها ولو من خلال عقد ندوات وتقديم الضيافة الجيدة من اجل التحفيز على الحضور.

٧. على الدولة مراجعة المناهج الدراسية وإدخال مناهج تبين أهمية المسارح والمعارض والمكتبات، واعتبارها من اهم مصادر الثقافة العامة.

٨. ادخال التلاميذ والطلاب الى مكتبات المدرسة والمراسم إن وجدت وحثهم على استعارة الكتب والمطالعة ورسم لوحات فنية معبرة في أوقات الفراغ.

٩. إقامة ندوات تثقيفية تشرح من خلالها دور المكتبات والمسارح والمعارض في تنمية وتنشيط عقل الانسان، وكذلك على المبلغين والخطباء ورجال الدين استغلال تواجد الشباب تحت منابرهم لإبراز أهمية هذه الأمور.

## الهوامش

(١) سياسة في المسرح، علي عقله عرسان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٨م: ص١٥.

(٢) الفن والمجتمع، هوبرت ريد، ترجمة فارس متري ، دار القلم، بيروت، ١٩٧٥م:ص١٧.

(٣) مشكلة الفن، زكريا ابراهيم، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦، ص١٠٦.

(٤) ضرورة الفن، ارنست فيشر، ترجمة اسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، لقاهرة ١٩٧١، ص٩.

(٥) محاضرات في طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، محمد النويهي، مطبعة الكمالية، القاهرة،١٩٥٨، ص٢٦.

(٦) الفلم الوثائقي العراقي، عدنان حسين احمد، دار الحكمة، لندن،٢٠١٤م ص٩.

(٧) سوسيولوجية المسرح، جان فينيو، ترجمة حافظ الجمالي، وزارة الثقافة والإرشاد دمشق، ١٩٧٦، ج١، ص٦ـ٧.

(٨) الفن والمجتمع عبر التاريخ، أر نولد هاو زر، ا، ترجمة فؤاد زكريا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩، ج١، ص١١١.

(٩) رسالتنا، محمد باقر الصدر، منشورات جماعة الفضلاء، النجف الاشرف ١٤٠١هـ، ص٧٨.

(١٠) علم الالقاء، د. حسين علي هارف، م. وضاح طالب دعج، دار الجواهري، بغداد،٢٠١٦ ص٢٠٣.

(١١) الزمر: ٩.

(١٢) مجلة الآداب الأجنبية / العدد الرابع، دمشق، نيسان ١٩٧٥م: ص٢٩٤.

(١٣) الفن والمجتمع، هوبرت ريد،مصدر سابق،ص١٧٧.

(١٤) محاضرات في طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، محمد النويهي، مطبعة الكمالية، بيروت ١٩٥٨ ص٢١٣.

(١٥) الفن والمجتمع عبر التاريخ، أر نولد هاو زر، ترجمة فؤاد زكريا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩ج١، ص ١٢٩.

(١٦) الاسلام والمسرح، محمد عزيزة، دار الهلال، القاهرة،١٩٧١ ص٤٤.

(١٧) الشباب والمستقبل، إصدار مؤسسة الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، مطبعة الصدر، النجف الاشرف،٢٠٠٨م: ص١١.

(١٨) حرية الفن،هنورا اروندل،ترجمة حسن الطاهر زروق،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م: ص٧٧.

(١٩) مسرح محمد علي الخفاجي الشعري، عالية خليل إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة/ ٢٠٠٩، ص٤٧.

(٢٠) الإمام الحسين من الميلاد إلى الاستشهاد، هيئة محمد الامين للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٢، ص٣٣.

(٢١) تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألّف في الكتب، العلامة المغربي الشيخ محمد عبد الحي الكتاني، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء الرباط، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ص ٥٣.

(٢٢) أساسيات في علم المعلومات والمكتبات،. احمد بدر، دار المريخ للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٥م: ص٢٦٣.

(٢٣) بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، محمد باقر المجلسي ت١١١١، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣،ج٧٤، ص١٧٥.

(٢٤) استخدام المكتبات في البيئة الإلكترونية دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، محمد بن صالح الخليفي، دار غريب للنشر، القاهرة،٢٠٠١م: ص ٢٥.

(٢٥) المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصادرها، محمد ماهر حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٠م: ص٩٤.

(٢٦) المكتبة المركزية في خمسين عاما، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، دولة الكويت،١٩٧٧، ص ٤٩.

(٢٧) من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، د. خيال محمد مهدي الجواهري، دار الشؤون الثقافية، بغداد،٢٠١١، ص٥.

(٢٨) التعليم في العراق، د. كريم محمد عودة، اصدار بيت الحكمة قسم الدراسات الاجتماعية، بغداد، ٢٠١١م: ص٧٦.

(٢٩) واقعة الطف بين التشابيه والمسرح، إبراهيم محسن، الشبكة الفنية، بغداد،٢٠٠٥م: ص٣.

(٣٠)الوجيز في تاريخ مكتبة الحرم المكي، الرئاسة العامة لشؤون الحرم والمسجد النبوي، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ: ص١٧.

## المصادر والمراجع


القرآن الكريم

٣١. أساسيات في علم المعلومات والمكتبات،.، احمد بدر، دار المريخ للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٥م.

٣٢. استخدام المكتبات في البيئة الإلكترونية دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، محمد بن صالح الخليفي، دار غريب للنشر، القاهرة،٢٠٠١م.

٣٣. الاسلام والمسرح، محمد عزيزة، دار الهلال، القاهرة،١٩٧١م.

٣٤. الإمام الحسين من الميلاد إلى الاستشهاد، هيئة محمد الامين للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٢م.

٣٥. التعليم في العراق، د. كريم محمد عودة، اصدار بيت الحكمة قسم الدراسات الاجتماعية، بغداد، ٢٠١١م.

٣٦. الشباب والمستقبل، اصدار مؤسسة الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، مطبعة الصدر، النجف الاشرف،٢٠٠٨م

٣٧. الفلم الوثائقي العراقي، عدنان حسين احمد،دار الحكمة، لندن،٢٠١٤م.

٣٨. الفن والمجتمع، هوبرت ريد، ترجمة فارس متري ، دار القلم، بيروت، ١٩٧٥م.

٣٩. الفن والمجتمع، هوبرت ريد، ترجمة فارس متري دار القلم بيروت، ١٩٧٥م.

٤٠. الفن والمجتمع عبر التاريخ، أر نولد هاو زر، ترجمة فؤاد زكريا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٩م.

٤١. الفن والمجتمع عبر التاريخ،أر نولد هاو زر، ا، ترجمة فؤاد زكريا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م.

٤٢. المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصادرها، محمد ماهر حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٠م.

٤٣. المكتبة المركزية في خمسين عاما، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، دولة الكويت،١٩٧٧م.

٤٤. الوجيز في تاريخ مكتبة الحرم المكي، الرئاسة العامة لشؤون الحرم والمسجد النبوي، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٤٥. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، محمد باقر المجلسي ت١١١١، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣م.

٤٦. تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألّف في الكتب، العلامة المغربي الشيخ محمد عبد الحي الكتاني، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء الرباط، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٤٧. حرية الفن، هنورا اروندل، ترجمة حسن الطاهر زروق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م.

٤٨. رسالتنا، محمد باقر الصدر، منشورات جماعة

الفضلاء، النجف الاشرف ١٤٠١هـ.

٤٩. سوسيولوجية المسرح، جان فينيو، ترجمة حافظ الجمالي، وزارة الثقافة والإرشاد دمشق، ١٩٧٦م.

٥٠. سياسة في المسرح، علي عقله عرسان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٨م.

٥١. ضرورة الفن،ارنست فيشر، ترجمة اسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١.

٥٢. علم الالقاء، د. حسين علي هارف، م. وضاح طالب دعج، دار الجواهري، بغداد،٢٠١٦م.

٥٣. مجلة الآداب الأجنبية / العدد الرابع، دمشق، نيسان ١٩٧٥م.

٥٤. محاضرات في طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، محمد النويهي، مطبعة الكمالية، بيروت ١٩٥٨م.

٥٥. محاضرات في طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، محمد النويهي، مطبعة الكمالية، القاهرة،١٩٥٨م.

٥٦. مسرح محمد علي الخفاجي الشعري، عالية خليل ابراهيم. دار الشؤون الثقافية العامة/ ٢٠٠٩م.

٥٧. مشكلة الفن، زكريا ابراهيم، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦.

٥٨. من تاريخ المكتبات فب البلدان العربية، د. خيال محمد مهدي الجواهري، دار الشؤون الثقافية، بغداد،٢٠١١م.

٥٩. واقعة الطف بين التشابيه والمسرح، إبراهيم محسن، الشبكة الفنية، بغداد،٢٠٠٥م.